# الدراما بالعالم الإسلامي.. ثنائية القيم والهوية

الفن رسالة المجتمع ومرآته التي تعكس حالته القيمية والأخلاقية؛ فكلما كان المجتمع سامياً وراقياً انعكس ذلك على ما ينتجه من فنون، وفي المقابل للفن تأثيره المباشر في المجتمع؛ فكلما كان ذا رسالة قيمية انعكس ذلك على المجتمع بشرائحه المختلفة؛ فللفن طرقه السريعة ومسالكه المباشرة إلى مراكز التأثير في الإنسان؛ حيث تفتح أمامه كل الأبواب دون استئذان؛ ذلك أنه يخاطب العاطفة والوجدان، قبل أن ينفذ إلى العقول والجنان.

وتعد الدراما من أشهر أنواع الفن وأكثرها انتشاراً وأسرعها تأثيراً؛ فهي تغزو كل بيت، ويتفاعل معها كل البشر بكل وسائل التلقي لديهم، فهي تجد طريقها سالكاً إلى الكبير والصغير، والرجل والمرأة، والمتعلم والأمي، فهي تتجاوز كل الخطوط والحدود والتخصصات.

وبناء على ذلك؛ يكون للدراما تأثيرها القوي على منظومة القيم المجتمعية، والآداب العامة؛ فرُب عمل درامي إيجابي أغنى عن مئات الخطب والمقالات، ورب عمل درامي سلبي هدم تأثير آلاف الخطب والمقالات.

والمجتمع الحي هو الذي يراقب المؤثرات المتفاعلة مع أفراده، فيشجع الإيجابي منها ويدعمه، ويرفض السلبي منها ويهدمه؛ حتى يستكمل طريقه في مراقي التقدم والنهوض.

وفي هذا الملف، تعرض «المجتمع» لقضية الفن وعلاقتها بالقيم تأثيراً وتأثراً، منطلقة في ذلك من رسالتها الإعلامية المتجاوزة لحدود المكان حيث تنوعت مساحات التناول شرقاً وغرباً، ومتجاوزة حدود الزمان؛ ماضياً من خلال تتبع القضية عند العرب الأقدمين، وحاضراً برصد الواقع الحالي وتقييمه، ومستقبلاً بوضع روشتة علاج ودواء لجوانب القصور ومواضع الداء.■

## الفنان والمخرج الكويتي عبدالعزيز المسلم لـ«المجتمع»:

# المحطات التلفزيونية مخترقة.. والدراما الوافدة خطر على قيمنا

حوار - سعد النشوان:

**الفنان عبدالعزيز المسلم ممثل ومؤلف ومخرج كويتي، شارك في عشرات الأعمال المسرحية والدرامية، وهو يعد من مؤسسي مسرح الشباب في الكويت، وكانت له مساهمة مهمة في نصرة القضية الفلسطينية بمعرض الكويت الدولي للكتاب الماضي؛ حيث ارتأت «مجموعة السلام الإعلامية» التي يرأس المسلم مجلس إدارتها أن يكون عنوان مشاركتها في معرض الكتاب «القضية الفلسطينية»، وكشف ما يتعرض له أبناء فلسطين وما يحدث في المسجد الأقصى بالتحديد.**

**كما كانت له مشاركات عديدة في زيارات إغاثية إنسانية للاجئين السوريين في الأردن ولبنان، تنم عن حسه الإنساني.**

**«المجتمع» حاورت الفنان عبدالعزيز المسلم لإلقاء الضوء على دور الدراما في مناصرة قضايا الأمة، وكذلك في نشر القيم والآداب الإسلامية الرفيعة.**

**● ما مدى أهمية وتأثير الأفلام التي عرضتها على الشاشات الضخمة في جناحكم بمعرض الكويت للكتاب؟**

- عرضت على الشاشة الضخمة فيلماً ينبذ الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وكتبنا «فلسطين أمانة والتطبيع مع إسرائيل خيانة»، و«القدس أولى القبلتين»، بالإضافة إلى عرض صور ومشاهد للاعتداءات الآثمة على الشعب الفلسطيني الأعزل، وقد أثرت هذه الأفلام في كبار السن.

أما الصغار فينظرون للفيلم ويرسمون بأذهانهم بالفطرة الانطباع الرافض للاحتلال الصهيوني، وكان جناحنا مؤثراً جداً في نفوس زوار معرض الكتاب.

وقد شهد هذا المعرض تسلل أحد مشاهير اليهود المحتلين -كما قالت إحدى الصحف- إلى داخل المعرض ليوثق مظاهر الصحوة ضد الصهاينة و«إسرائيل» المحتلة لفلسطين.

> **من تأثير الدراما الأجنبية علينا زيادة العنف وتفكيك الأسرة وارتفاع نسبة الطلاق**
>
> **كما أن الدراما أكبر سلاح مؤثر ومدمر فإنها يمكن أن تساهم في الحد من الظواهر السلبية**

**● ما الآثار المحتملة للدراما على جيل الشباب من النواحي الاجتماعية والأخلاقية؟**

- المحطات التلفزيونية مخترقة للأسف الشديد من عدة محافظ ممولة لهدم القيم الأخلاقية للأسرة الخليجية والعربية، تديرها أيديولوجيات لأحزاب وتيارات معادية لبناء بنية تحتية ثقافية، وذلك لمسح الهوية وإعداد جيل آخر من الفنانين والكتّاب، ومسح النجوم من أبناء الوطن، ودور المؤسسات الأمنية أن تلاحق هذه الشركات ومصادر أموالها.

بينما نحن وآخرون ما زلنا نحاول العمل على فرض القيمة الإنسانية والأخلاقية في الدراما.

**● ما الآثار السلبية لاستيراد الدراما الأجنبية؟**

- نحن لا نستوردها، وإنما أصبحت من أساسيات استهلاكنا المحلي، وما يجري

على الغرب يجري علينا، وأولى نتائج ذلك: زيادة العنف، وتفكيك الأسرة، وارتفاع معدل الطلاق، الذي أصبح خطراً يهدد الدولة ويعمل على انقراض المواطن.. إلخ.

● **هل يمكن اعتبار صانعي الدراما قادة للرأي العام أو مساهمين في تشكيله؟**

– نعم بالتأكيد؛ فالدراما أكبر سلاح مؤثر ومدمر، ولكنها يمكن في الوقت نفسه أن تساهم في الحد من الظواهر السلبية، وبناء الأخلاق، وإعادة طرح منظومة القيم التي ذكرها الله لنا في كتابه العزيز.

● **هل إيماننا بأن الدراما لا تقوى على التغيير يعني أن تأخذ دور المتفرج السلبي؟**

– معظم المؤسسات الإعلامية بالخليج بيد الحكومات، وهناك اختراق من أكثر من جانب، والدين ما زال بين جهل أبنائه وكيد أعدائه؛ فالذي لا يؤمن بنظرية العدو الذي يخطط لهدم القيم والأخلاق في المجتمع الإسلامي، لا أخلاق لديه، والذي لا يستنكر ما يحدث فليس غيوراً على عرضه ووطنه، أو هو جاهل –مع اعتذاري الشديد لصراحتي– فلا وقت للمجاملات؛ لأن السم بدأ مفعوله، وعلينا أن ننقذ ما يمكن إنقاذه.

● **هل الدراما هي المؤثر الأول والسبب فيما نراه بالشعوب من سلوكيات، أم أن ما لحق بمجتمعاتنا من تغييرات سلبية هي المؤثر فيما نشاهده بالدراما؟**

– هما خطان متوازيان ووجهان لعملة واحدة.

● **ما أهمية الدراما في تنمية شخصية الطفل؟**

– لا أهمية لها من غير منصات ومحطات لها متابعون، وللأسف هناك عزوف عن القنوات الرسمية للمؤسسات الحكومية، وأصبحت غير قادرة على تحقيق مشاهدات حقيقية.

وكذلك المحطات الأخرى غير قادرة على تحقيق نسب مشاهدة.. فمن ليس له مشاهد كيف سيكون مؤثراً؟!

المسلم مع د. خالد المذكور في زيارات إنسانية للأيتام السوريين في الأردن

– لا بد من تطوير منصات وشاشات العرض، ومساعدة المبدعين أصحاب الاختصاص والمحتوى النافع والتجربة في التأثير والإيمان بأن الإعلام صناعة.

● **مسرحية «جرس إنذار» رجالية ١٠٠٪، وكان لها رسالة سياسية قيمية عالية، كيف ترى أثرها؟**

– «جرس إنذار» مسرحية اجتماعية سياسية، تحكي قصة إطلاق الحكومة أول صاروخ كويتي للقمر، ومسيرة الصاروخ بالفضاء ما بين توجيه القيادة الأرضية للحكومة التي فقدت السيطرة على الصاروخ، والرواد على متن الصاروخ منطلقين بالفضاء من غير تحديد الاتجاه لفقدهم التواصل.

فمسيرة الصاروخ ما هي إلا مسيرة السياسة للشارع العربي بشكل عام، والكويتي بشكل خاص.

كما أن المسرحية تطرح فكرة القوة العلمية لو أن الكويت أصبحت تطلق صواريخ، فقد كنا نعيش بالمسرحية عصر القوة والهيمنة من خلال إطلاق الصواريخ، في زمن يشعر فيه العربي بأنه ضعيف والغرب أقوى منه.

فالمسرحية توقظ أحاسيس القوة لدى الجمهور، وتعزز مفاهيم حب العلم والتطور.■

**هناك عزوف عن القنوات الحكومية وأصبحت عاجزة عن تحقيق نسب مشاهدات حقيقية**

**مسرحية «جرس إنذار» توقظ أحاسيس القوة لدى الجمهور وتعزز مفاهيم حب العلم والتطور**

### المخرج والناقد السينمائي فاروق عبدالعزيز لـ«المجتمع»:

# الدراما الهادفة تخدم المجتمع الإسلامي

**في هذا الحوار حول الدراما باعتبارها أحد أهم مكونات الفن، التقت «المجتمع» بالمخرج والناقد السينمائي فاروق عبدالعزيز، صاحب الباع الكبير والخبرة الممتدة في مجال النقد السينمائي الفني؛ حيث فتحنا معه الكثير من الزوايا في هذا الموضوع.**

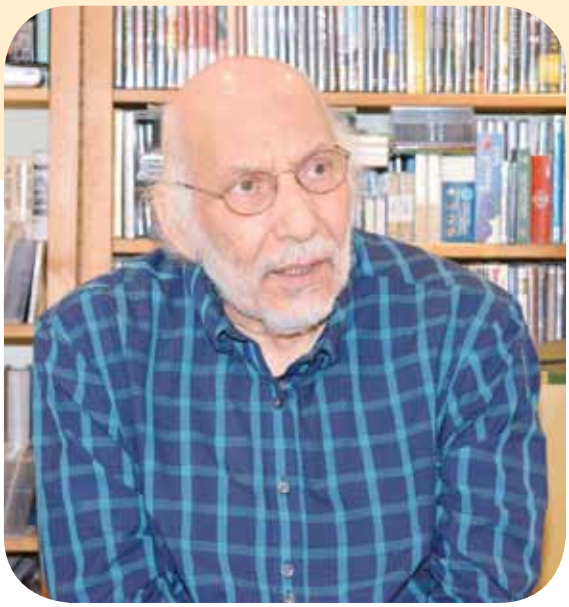

حوار - سعد النشوان:

**● هل تقوم الدراما في العالم العربي والإسلامي ببناء القيم أم تهدمها؟**

- السؤال ممتاز، ويجسد الواقع الفني الذي نعيشه بالفعل، وسوف أتحدث من واقع تجاربي الشخصية ومعايشتي للواقع الفني العربي والإسلامي؛ وأستطيع القول: إن هناك نسبة تتجاوز ٦٠٪ تقوم بعملية الهدم للقيم، وإن كان لا يقصد الهدم، ولكن النتيجة أنه يقوم بالهدم بالفعل، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويرجع ذلك لسببين:

**الأول:** سوء الصناعة، وهو ما يؤدي إلى هدم الصناعة نفسها، فهو في البداية يعرض قيماً سلبية هائلة، ويختتم بقيمة إيجابية واحدة، والكمية الهائلة من السلبيات المعروضة تؤثر بلا شك في المشاهدين، لأنه ليس كل المشاهدين في مستوى أن ينتظر نهاية العمل حتى تظهر له القيمة الإيجابية، وفي هذا الزحام يتم تسويق القيم السلبية لتلك الشخصيات المجسّدة، وبالذات لدى المراهقين، حيث يتأثرون كثيراً بالقيم السلبية؛ وبالتالي يفشل المراهق في الحصول على رسالة العمل الفعلية، لأن رسالة العمل الحقيقية تظهر في نهاية المشهد؛ لذا فهم يستغلون هذه القيم السلبية للترويج، لأنها -بكل أسف- جاذبة، حتى إن كتّاب الدراما يقولون: لو كانت الشخصيات كلها طيبة، فلا توجد دراما!

إذن لا بد من ظهور شخصيات شريرة، والشخصية الشريرة أثناء ممارستها للشر تكون جذّابة بشكل ما، وأكثر من يتأثر بها هم المراهقون، وهو ما يطلق عليه «التقليد».

> **أكثر من ٦٠٪ من الأعمال الدرامية تقوم بهدم القيم وإن كان بعضها غير مقصود**

وفي هذه الحالة لا يفرق المراهق بين كون الشخصية إيجابية أم سلبية، ما دام أقرانه منجذبين لها، وكما يقال: «الصاحب ساحب».

وهناك عدد من المسلسلات الإيجابية ذات القيم الواضحة من البداية، وهي متقنة الصنعة أيضاً، وموجودة في العالم العربي، لكن نسبتها لا تتجاوز ٣٠٪ وربما ٢٠٪ من الإنتاج العربي.

أما الإنتاج الإسلامي كما شاهدت وعايشت، فالأعمال الفنية التركية تعد أعمالاً جيدة ومتقنة الصنعة، وفي الوقت نفسه يوجد جانب منها مُدمّراً جداً، خصوصاً ما يتعلق بالنساء الجميلات، والبيوت الجميلة، في عالم متشابك مع بعضه بعضاً، فالكرة الأرضية صارت بمثابة قرية واحدة، وهذه الأعمال الفنية التركية المدمرة هي صورة طبق الأصل للمسلسلات الأمريكية التي كانت في عقد الثمانينيات من القرن الماضي، مثل «داينستي الأمريكية»، ومسلسل «فالكون كرست»، ومسلسل «جي آر»، وغيرها من المسلسلات الهدامة.

**● فيما يخص الدراما المتعلقة بالتاريخ الإسلامي، هل تصنع قيماً حقيقية أم مشوّهة؟**

- الدراما التاريخية بالفعل تصنع قيماً حقيقية، بشرط واحد؛ وهو أن تُكتب كتابة جيدة، والكتابة ليست فقط موافقتها للحقائق التاريخية، ولكن موافقة الشخصيات المجسدة لعلم النفس، بمعنى على سبيل المثال؛ فشخصية مثل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شخصية تاريخية، له بعض السمات التي نراها من خلال السياق التاريخي؛ فهو الذي أشهر سيفه وأقسم أن يقطع رأس المنافقين، وكان ذلك في مشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فردود أفعاله بها الكثير من الشدة والوضوح، وعدم اللين مع المنافقين والمشركين؛ لذا فحينما نريد تجسيد هذه الشخصية لا بد أن نضعها على المنحنى النفسي الخاص بعلم النفس.

**● إذاً؛ تدعو لعرض كل شخصية على علم النفس قبل البدء في تصويرها؟**

- بالتأكيد، فعلى الممثلين الذين يجسّدون الشخصيات التاريخية أن يدرسوا

تلك الشخصيات أولاً، وأن يعرضوها على علم النفس من خلال متخصصين في هذا العلم، كما عليهم أن يكثفوا قراءتهم عن الشخصية، والحمد لله أصبح من اليسير على الممثل أن يلتحق بأي دورة ثقافية أو علمية تتمحور حول علم النفس وأثره في المجتمع، وبالتالي يسهل على الممثلين أداء أدوارهم وتجسيدهم للشخصيات التاريخية بطريقة بارعة ومتقنة.

فالممثل إذا قرأ عن الشخصية التي يريد أن يجسّدها؛ سينعكس ذلك على المشاهدين الذين سيحكمون عليه في النهاية، بأنه متقن وناجح، أو غير ذلك.

والمسلسلات الدينية بشكل خاص يتقبلها الناس؛ لأنها دينية، ولكن أن تترك أثراً إيجابياً عندهم أكثر من الانطباع العام، بأن فلاناً أسلم، وفلانة أسلمت، قليل منها المتقن الذي يؤدي إلى ترك انطباع إيجابي لفترة طويلة، وفي هذا السياق، أؤكد أن مسلسلي «عمر ابن الخطاب»، و«قيامة أرطغرل»، هما خطوة للأمام، بعد فيلم «الرسالة» الذي تم إنتاجه عام ١٩٧٣م، وهو عمل درامي عظيم، وترك أثراً إيجابياً كبيراً، حيث استطاع أن يقدم الإسلام تقديماً جيداً من خلال شخصية سيدنا حمزة رضي الله عنه، وكذلك يوجد عمل فني درامي عظيم جسّد شخصية رجل مسلم مجاهد هو عمر المختار؛ لذا فأعمال الدراما التلفزيونية يجب أن ترقى إلى هذا المستوى.

**● هل تصطدم الدراما بالفقه الإسلامي؟**

– أنا لا أعتقد ذلك، لكن هناك تأويلات خاطئة من بعض الوعاظ قد توحي بذلك؛ فمثلاً عندما ظهرت الإذاعة عام ١٩٣٢م، صعد بعض الخطباء المنابر –وأنا أقول خطباء وليس فقهاء– فقالوا بتحريم التحدث عبر الإذاعة، ووجهة نظرهم أنها كما تقوم بإذاعة القرآن الكريم والأحاديث والخطب الدينية وغيرها، فإنها كذلك تذيع المسلسلات والأغاني ومجالات اللهو المختلفة، وبعد ذلك التزم الجميع الصمت، بعد أن أطل الشيخ محمد رفعت يرحمه الله بصوته عبر الإذاعة صادعاً بالقرآن الكريم، وبعدها توقف من كان يقول بالتحريم، إما عن قناعة، أو القبول بالأمر الواقع.

**● هل تخدم الدراما الهادفة القضايا الإسلامية العادلة كفلسطين والروهنجيا، وقضايا القرآن الكريم كالإعجاز بشتى أنواعه؟**

– نعم، تستطيع الدراما أن تخدم القضايا الإسلامية المختلفة، بل ومطلوب منها ذلك، والذي أطالب به دائماً أن تهتم الحكومات الإسلامية من خلال وسائل إعلامها بهذا الجانب، باستخدام الدراما الهادفة، ويتم ذلك من خلال شخصيات إسلامية معينة، ومناقشة القضايا التي تتعلق بالمسلمين؛ على سبيل المثال؛ ما الذي يمنع أن نقوم بتصوير مسلسلات درامية في مخيمات الروهنجيا الآن، وعرضها في كل القنوات الإسلامية؟!

**● كيف تكون الدراما خادمة للدعوة الإسلامية؟**

– تخدم الدراما الدعوة الإسلامية من خلال تطبيق خمسة مفاهيم:

١– أن يفهم المنتجُ الدرامي الوسيط الذي يختاره لخدمة الدعوة فهماً علمياً بما يحتويه من خواص مميزة، سواء كان هذا الوسيط سينمائياً أو تلفزيونياً أو مسرحياً أو أدبياً، إن تلك الوسائط هي نتاج حياة طويلة حققت تراكمات معرفية تستلزم من المنتج معرفتها بالتفصيل، إن تحقيق التمكّن من استخدام الوسيط الفني المختار لن يتم من دون هذه المعرفة.

**ليس كل المشاهدين في مستوى أن ينتظر نهاية العمل حتى تظهر له القيمة الإيجابية**

**الدراما التاريخية تصنع قيماً حقيقية إذا كُتبت جيداً وكانت موافقة للحقائق التاريخية**

**على الممثلين الذين يجسّدون شخصيات تاريخية دراستها أولاً وعرضها على متخصصين بعلم النفس**

**ما الذي يمنع من تصوير دراما بمخيمات الروهنجيا الآن بحيث تكون على مستوى عالٍ؟**

٢– أن يعي المنتجُ حقيقة أنه مهما كانت الرسالة الإسلامية، موضوع عمله الفني، عظيمة وقوية وواضحة بالنسبة له فإن هذا لا يعني بالضرورة أن المتلقي سيستقبلها على الفور كما يبتغي؛ لأن بين «النية» و«النتيجة» فارقاً كبيراً، وقد شاهدنا أعمالاً على مدى عقود تتسم جميعها بنية طيبة، ولكن ما وصل إلينا أخفق في استخدام إمكانيات الوسيط البصري استخداماً صحيحاً ومن ثم أخفق بالتالي في الوصول إلى المتلقين.

٣– أن يفهم أن الفن هو نتاج تمازج بين «التثقيف» و«الإمتاع»، ومن ثم فإن أي عمل فني لا بد أن يحتوي على هذا المزيج لكي يصل إلى المتلقين، وهكذا فإن الحفاظ على التوازن الدقيق بين هذين العنصرين سيحقق حتماً إنتاجاً فنياً أفضل.

٤– أن يفهم أنه لا وجود لجمهور عريض واحد من المتلقين، فالمتلقون شرائح، ومن الضروري تكييف المُنتَج لكي يتلاءم مع الآليات التي تستقبل بها الشريحة المختارة الرسالة المضمّنة في العمل الفني.

٥– أن يفهم ضرورة أن يكون معاصراً متصلاً بأهل هذا الزمان والتحديات التي تواجههم، ويفهم تماماً جوهر الدعوة لا عناوينها العامة، فالإسلام دين مُيسّر لا غموض فيه، وهذا هو نفسه ما تطلبه شرائح المتلقين في عصرنا، وهذا يعني إنتاج أعمال تلبي احتياجات المتلقين اليوم، وتجيب عن تساؤلاتهم مهما بلغت جرأتها.

**● إذا عُهد إليكم بعمل درامي لمناقشة القضايا العربية، ما القضية التي ستركز عليها؟**

– القضية الأساسية التي أرغب في مناقشتها الآن هي قضايا الشباب، فيمكن أن أستقطب نموذجاً من الشباب الموجود في العالم العربي، وخصوصاً الذي تعلّم ودرس وتخرّج ولم يجد العمل الذي كان يحلم به، وبالتالي يعجز عن بناء حياته ومستقبله، وفي الوقت نفسه أربط ذلك بشيوع الإلحاد، هذا هو الموضوع الذي أتمنى أن أشتغل عليه، لأنني أشاهده يومياً، حيث هناك شباب قد تربوا تربية إسلامية صحيحة، ولكن عندما يسافرون خارج الدول العربية والإسلامية

يرجعون بعد فترة بعقول مشتتة، وقلوب متذبذبة.

ولأول مرة في عصرنا نشاهد موقعاً يُطلق عليه «موقع الملحدين العرب»، وأصبح الشباب يجاهرون بإلحادهم، وشبكة الإنترنت أتاحت الفرصة لهؤلاء أن يتحدثوا عن إلحادهم ودوافعهم، لأن الصحف والتلفزيونات لا تتيح لهم التعبير عن أنفسهم، فاستخدموا الإنترنت بديلاً للتعبير عن وجودهم، وأتاحت لهم شبكة الإنترنت أن يقوم كل ملحد بإنشاء موقع خاص له يروّج من خلاله عن أفكاره، وعندما تزور مواقعهم ستجد أن ظاهرة الإلحاد أصبحت منتشرة، وهناك دوافع وأسباب وراء نشوء هذه الظاهرة.

وأستطيع القول: إنه من الممكن مقاومة هذه الظاهرة اليوم، لأن وراء نشوء هذه الظاهرة الطرق المتشابكة، وارتباطها بالوضع الاقتصادي، واليأس الذي أصاب الكثير من الشباب من عدم تحسُّن وضعهم المادي، كما أن الشباب الذين يعيشون في رغد من العيش والرفاهية طالتهم هذه الظاهرة، لأن لديهم أسئلة لا يُجاب عنها؛ فينزلقون في هذا الطريق الموحل، وهو الإلحاد، وأنا عاصرت هذه الظاهرة، وهي أصابت الكثير من الشباب في جميع دول العالم الإسلامي.

**● هل يتعمّد القائمون على هوليوود الإساءة للإسلام في وسمهم المسلمين بـ«الدواعش»؟**

– يوجد نحو ألف فيلم أنتجته هوليوود عبر مائة عام، فيها إساءات كثيرة وغمز ولمز ضد الإسلام، ولا أستطيع القول: إن الهدف من هذه الأفلام تشويه الإسلام، بل الصورة النمطية للعربي، فهذه الصورة عندهم تمثل الرجل الشهواني الذي يسافر إلى أوروبا جرياً وراء الخمر والنساء، وهو كذلك الرجل المنافق، الذي يصلي بالبيت وفي الخارج تقوده شهواته ورغباته، وإذا تظاهر من أجل فلسطين فهو الرجل الإرهابي! وأشياء من هذا القبيل، وليس غريباً على الإعلام الغربي –وكذلك هوليوود– أن يصف الشباب والأطفال العزل على حدود غزة مع الكيان الصهيوني الذين يموتون كل يوم جمعة بأنهم إرهابيون، مع أن هؤلاء الشباب يتظاهرون بطريقة سلمية مشاهدة عبر كل وسائل الإعلام العالمية، فأصبح القاتل في نظرهم هو الضحية، والمقتول هو الإرهابي! وهذه من المفارقات الغريبة التي نلاحظها في وسائل الإعلام الغربية بشتى أنواعها.

لذا لا نستغرب أن تكون الأفلام الغربية وخصوصاً الأمريكية مليئة بالهمزات واللمزات والغمزات عن العرب والمسلمين، والغريب أنه بعد عام ٢٠٠١م، اختلف الوضع كثيراً، وأصبحنا نشاهد نوعاً من العدل أكثر من الماضي، فأصبحوا يقدمون شخصيات عربية وإسلامية بصورة إيجابية.

**● المفترض أن يكون العكس، خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في أمريكا؟**

– صحيح، المفروض أن تكون الأفلام أسوأ من الماضي، ولكن الأسوأ بعد تلك الأحداث لا يزيد على ١٪ من الأفلام التي يتم إنتاجها؛ لأن هناك ٩٩٪ بدؤوا يتساءلون عن الإسلام، وتوصل كثير منهم بعد البحث والسؤال إلى أن الإرهاب ليس ظاهرة إسلامية، وأن الإسلام بريء من الإرهاب الذي يحاول أعداؤه إلصاقه به.

فقد بدأت العقول تتغير شيئاً فشيئاً، لدرجة أنني شاهدت شخصياً ٣٧ فيلماً أنتجتها أستوديوهات كبيرة تنصف الإسلام قلباً وقالباً، وتقدم الشخصية المسلمة على أنها شخص عادي، وممكن أن يكون شخصاً طيباً، وممكن أن يكون شخصاً شريراً، مثله مثل أصحاب الديانات والنحل الأخرى.■

فاروق عبدالعزيز مع الزميل سعد النشوان أثناء الحوار

## منتجة مسرح الطفل أحلام بركات لـ«المجتمع»:

# هدفنا إمتاع الطفل وتربيته

**قالت منتجة مسرح الطفل أحلام بركات: إنهم يهدفون إلى تقديم عرض مبتكر وأداء متميز، بالإضافة إلى الفكر الراقي الذي يصل إلى الطفل من خلال المسرح بطريقة إبداعية، مضيفة أنهم يسعون إلى أن يستمتع الطفل ويكتسب قيماً تربوية هادفة. وأضافت في حوارها مع «المجتمع» أن أعمالهم يتم مراجعتها من قبل تربويين لإجازتها قبل عرضها.**

خاص - «المجتمع»:

**● ما الرسالة التي تودون إرسالها من خلال مسرح الطفل؟**

– يمكن تلخيص رسالتنا في عرض مبتكر، وأداء متميز، وفكر راقٍ يصل إلى الطفل من خلال المسرح بطريقة إبداعية؛ بحيث يستمتع الطفل ويكتسب قيماً تربوية هادفة.

**● هل مسرح الطفل مكلّف مادياً؟ وهل يربح المنتج من ورائه؟**

– نعم مكلف؛ لأنه يعتمد كثيراً على الإضاءة والألوان والملابس والحركات والأناشيد.

أما ربح المنتج فمتوقف على حجم الإعلانات وحسن تسويق العمل، وهو مكسب رابح لمن يهتم بالإنتاج.

**● هل هناك إقبال من الأطفال وأولياء أمورهم لحضور عروضكم ذات القيم الأخلاقية؟**

– لدينا حضور متميز، ولله الحمد، لكننا نطمح إلى المزيد.

**● يقولون: إن الطفل يقبل أي نص، هل هذا صحيح؟ وهل تعانون من قلة النصوص؟**

– غير صحيح أن الطفل يقبل أي نص، فهذا الكلام غير دقيق، وأحياناً ولي الأمر يكون له دور في قبول النص من عدمه.

أما النصوص فهي متوافرة لدينا، والحمد لله، لكننا نحتاج إلى الدعم.

**● هل هناك دعم من وزارة الإعلام أو أي جهة أخرى؟**

– لا يوجد دعم مباشر من وزارة الإعلام أو جهة أخرى، سوى الإجراءات الإدارية والتراخيص، حتى صالات العرض يتم استئجارها ولا تساهم معنا الوزارة في توفيرها.

**● يقولون: إن الجمهور لا يتقبل مثل هذه النصوص والعروض، هل هذا صحيح؟**

– ليس كل الجمهور شيئاً واحداً؛ فهناك فئة تحتاج إلى فكرة وقيمة، وتحرص على انتقاء مثل هذه الأعمال الهادفة، وهناك فئة من الجمهور تعتمد على إعجاب الطفل بالممثلين والمشاهير، ويحضرون للتصوير معهم ودعمهم وليس للقصة أو حتى ماذا يشاهد الطفل.

وهناك فئة من الجمهور تعتمد على الحركات والأغاني والرقص بدلاً من اكتساب القيمة.

**● هل تحرصون على المراجعة التربوية والسلوكية للنصوص؟**

– طبعاً بعد كتابة النصوص يتم مراجعتها من قبل تربويين؛ حيث يقومون بإجازة النصوص قبل عرضها.

**● ما أبرز التحديات التي تواجهكم؟**

– أبرز التحديات رفض بعض الشرعيين لأعمالنا، وعدم دعمهم لتلك المسارح، مع أن بعض المسارح التي لا تحمل قيمة منتشرة انتشاراً واسعاً بسبب الدعم المستمر لهم من قبل رموزهم وجمهورهم.

كما أننا أحياناً عندما نقيم مسرحاً هادفاً بأناشيده وقصته وقيمه التربوية يبادر بعضهم بالانتقادات أكثر من المدح، والأدهى حكمهم على العمل المسرحي دون حضورهم ومتابعتهم للعمل.■

**من أبرز التحديات التي تواجهنا رفض بعض الشرعيين لأعمالنا وعدم دعم تلك المسارح**

# عطاء «أحمد رائف» في الإنتاج الدرامي.. الفن الهادف يبقى

القاهرة – براء ماجد:

**للمفكر الإسلامي الراحل أحمد رائف تأثير حتى الآن على المشهد الثقافي الإسلامي والعربي، حيث أدى دوراً بارزاً في صياغة أدبية فنية ثقافية للتاريخ الإسلامي الأول والحديث، وباتت داره الثقافية المعروفة باسم «دار الزهراء للإعلام العربي» إطلالة على ذلك، وشاركت معه رحلته في الإنتاج الفني والأدبي.**

**«الزهراء للإعلام العربي» كانت منبره للوعي والمعرفة والإنتاج**

ولد المفكر الإسلامي الكبير أحمد رائف عام ١٩٤٠م، وحصل على ليسانس الآداب قسم التاريخ جامعة القاهرة، وعقب تخرجه عمل في شركة القاهرة العامة للمقاولات، ولكنه تعرض للاعتقال التعسفي في الفترة من عام ١٩٦٥ حتى ١٩٧٢م.

طرق رائف باب الثقافة والفن مبكراً، وعمل بالتأليف، ويعتبر كتابا «البوابة السوداء»، و«سراديب الشيطان» من أبرز كتب أدب السجون، وبهما كان رائف من أوائل الكتّاب الإسلاميين الذين كتبوا عن تجربة المعتقلين في السجون المصرية.

واتخذ رائف «دار الزهراء للإعلام العربي» منبراً له، وأصدر عبرها عشرات الكتب الإسلامية عن الحركات الإسلامية، وعن العلاقة بين الشيعة والسُّنة، وكذلك عن زوجات النبي ﷺ، والصحابة والتاريخ الإسلامي في الأندلس.

ومن أبرز مؤلفاته: «البوابة السوداء»، «سراديب الشيطان»، «البعد الخامس»، «ناصر ٦٧ سنوات القهر والهزيمة»، «جمال الدين الأفغاني»، «وتذكروا من الأندلس الإبادة»، «مستقبل الإسلام في روسيا وما وراء النهر»، «الخلافة من السقيفة إلى كربلاء».

كما أسس رائف شركة إنتاج تلفزيوني وسينمائي، وأنتج عدة مسلسلات، منها: «جمال الدين الأفغاني»، «جوهرة القصر»، «الطريق إلى القدس»، «بعثة الشهداء»، وفيما كان يستعد لإنتاج فيلم خاص عن حسن البنا، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، حالت وفاته في ٢٧ يناير ٢٠١١م دون ذلك، وكان انتهى من كتابته تقريباً قبل أيام من مرضه الأخير الذي وافته فيه المنية.

وتوفي الراحل يوم الخميس الموافق ٢٧ يناير ٢٠١١م بعد معاناة مع المرض عن عمر ناهز ٧٠ عاماً، وشُيّعت جنازته من مسجد رابعة العدوية بالقاهرة بحضور حاشد، فيما أصدر د. عصام العريان، القيادي بالإخوان، بيان عزاء وصفه فيه بأنه «واحد من أهم أدباء وكتّاب محنة سجون الستينيات وما بعدها»، مضيفاً «أنه رغم اختلاف رائف مع الإخوان في كثير من السياسات وانتقاداته للجماعة، فإنهم يدعون الله أن يتغمده برحمته، وأننا فقدناه في مرحلة عصيبة وكان البلد في حاجة لمثل كتاباته وخبرته في توثيق هذه الأحداث من خلال الأدب والكتابة».

**«البوابة السوداء» و«سراديب الشيطان».. أبرز كتبه وأسسا لأدب السجون بمصر**

## تجربة مميزة وثرية

الأديب والناقد الإسلامي وأستاذ الأدب الحديث والمقارن بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا د. علاء حسني، عاصر التجربة وكان له بها اهتمام خاص، يرى في حديث لـ«المجتمع» أن الراحل كان صاحب حبكة درامية، حيث ظهرت بواكير موهبته في كتابه الأبرز «البوابة السوداء»، ثم أينعت ثمارها بإنتاجه الفني في «الطريق إلى القدس»، و«جمال الدين الأفغاني»، وما تلاهما.

وأضاف أن رائف كان صاحب قلم أديب، وحرص على تجربة فنية هادفة، وهو ما ظهر جلياً في مسلسل «الأفغاني»، حيث استطاع إبراز معالم حياة المجاهد الإسلامي، وحفلت بإسقاطات مهمة في وقتها على الواقع العربي والإسلامي، ولكن للأسف كان يحتاج لمزيد من الدعم والمساندة لاستمرار تجربته الفنية التي لو كتب لها الاستمرار لكانت ذات شأن الآن، موضحاً أن داره سلكت خطاً مميزاً في الإنتاج الفني والنشر، وتوقفها خسارة كبيرة.

المخرج والناقد الفني عزالدين دويدار ثمن تجربة الراحل الثرية، ووصفه بأنه شخصية نادرة توازي المفكر الراحل سيد قطب ولكن في مجال الأدب والفن، حيث يعتبر أحد الأعمدة الإسلامية البارزة في

هذا المجال وهذه الثغرة التي تحتاج لكل جهد في هذه المرحلة من الإسلاميين على وجه التحديد.

وقال في تصريح لـ«المجتمع»: إن الراحل يمتلك أسلوباً أدبياً راقياً ومرهف الحس إلى درجة ملهمة، وذو حرفية في صياغة الحروف بلغت مجدها في كتابه «البوابة السوداء»، وذو حرفية أخرى في اللغة البصرية والتجسيد الفني المبدع حيث ظهرت بوضوح في مسلسله البارز «جمال الدين الأفغاني».

وأضاف دويدار أن دار الراحل «الزهراء للإعلام العربي» كانت جهد المقل المحب للإبداع والفن، ولو كان موجوداً في زمن آخر وفي مناخ مختلف تتبنى فيه الحركة الإسلامية خطاً فنياً واضحاً وقدرة على الإنتاج مع صناعة كوادر، لكان أحمد رائف الأكثر إنتاجاً وإبداعاً في المشهد الفني خاصة التاريخي منه، ولأثرى المكتبة الفنية بالمزيد، ولكن الواقع لم يعط له، فكان ومازال موهبة نادرة وفذة ولكنه جاء في غير زمانه.

الفنان المصري الكبير محمود ياسين، بدوره، أكد في تصريحات صحفية في وقت سابق[1]، أن رائف هو أفضل من كتب في الدراما التاريخية، وشارك في أعماله جميع فناني مصر من مختلف الأجيال، موضحاً أن للإسلاميين دائماً أعمالاً فنية على الساحة، وأنه شخصياً عمل معهم عبر أحمد رائف في أعمال تاريخية ودينية اعتبرها من أعظم أعماله الإبداعية.

وأضاف أن أحمد رائف معروف بوعيه ومصداقيته في كل ما كتب، وهو ما دفعه للمشاركة معه في عدد من المسلسلات، وهي: «الطريق إلى القدس»، و«جمال الدين الأفغاني»، ومسلسل «جوهرة القصر»، ومسلسل «بعثة الشهداء».

### إطلالة على إبداعه

وكان الفنان محمود ياسين أيقونة بارزة وقاسماً مشتركاً في مسلسلات الراحل أحمد رائف، الذي اعتبرها الفنان المصري الكبير المعتزل حالياً من أهم الأعمال الفنية التاريخية في الوطن العربي، وهي:

- **«جمال الدين الافغاني»**: من أبرز المسلسلات التاريخية[2]، من تأليف أحمد رائف، وإخراج جلال غنيم، وقام ببطولته

د. علاء حسني

عزالدين دويدار

## حسني: رائف قيمة أدبية وصاحب تجربة متميزة خسرناها

## دويدار: موهبة نادرة وفذة جاءت في غير زمانها ولم تجد دعماً

الفنان المصري محمود ياسين، ولم يُعرض في التلفزيون المصري وقتها بأمر من وزير الإعلام الأسبق صفوت الشريف.

المسلسل تاريخي إسلامي يتطرق لحياة جمال الدين الأفغاني ومواقفه وطريقة تعامله مع معطيات الدعوة حتى وفاته مروراً بما قدمه للإسلام والمسلمين، وبث لأول مرة في العام ١٩٨٤م، وشارك في التمثيل الفنانون المصريون أشرف عبدالغفور، وتيسير فهمي، ومحمد السبع، وإيمان الطوخي، وهناء ثروت.

- **«الطريق إلى القدس»(٣)**: يعتبر من أهم الأعمال الدرامية التي تعبر عن قضية القدس وتاريخها، من تأليف أحمد رائف، وإخراج أحمد توفيق.

وقدم المسلسل، بحسب بطله الفنان المصري محمود ياسين، في جميع التلفزيونات العربية والمحطات الفضائية، وتعرض للمنع في التلفزيون المصري.

- **«بعثة الشهداء»(٤)**: من أبرز المسلسلات التاريخية، وتدور أحداثه حول ٦ شخصيات من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم أرسلهم في مهام للدعوة.

القصة التلفزيونية والسيناريو والحوار

> **«الأفغاني» و«جوهرة القصر» و«بعثة الشهداء» و«الطريق إلى القدس».. أبرز أعماله الدرامية**

كانت من إبداع أحمد رائف، وأخرجه المخرج جلال غنيم، وتم التصوير بأستوديوهات عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٨١م.

وشارك في البطولة والتمثيل الفنانون: محمود ياسين، محمود المليجي، مديحة حمدي، محمد وفيق، جلال الشرقاوي.

- **«جوهرة القصر»(٥)**: أحد المسلسلات البارزة التي ألفها أحمد رائف، ومن إخراج عبدالله الشيخ، وشارك في البطولة والتمثيل الفنانون المصريون: محمود ياسين، إنعام الجريتلي، أنور إسماعيل، عايدة حسن إسماعيل.

وهو عن سيرة خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز، ولم يتم عرضه[6] على التلفزيون المصري حتى بعد قيام التلفزيون بإنتاج مسلسل «عمر بن عبدالعزيز» الذي مثله الفنان المصري الراحل نور الشريف، رغم أن المسلسل عرض في معظم تلفزيونات العالم العربي وحقق نجاحاً كبيراً.

ورغم رحيل المفكر الإسلامي الكبير أحمد رائف، وتأثر داره التي في حوزة ابنه أشرف بمتغيرات سوق الكتب، فإنه يبقى علامة بارزة في تاريخ الفن الهادف وترجماناً فنياً مبدعاً للتاريخ الإسلامي الأول والحديث.■

### الهوامش

(١) حوار مع مجلة «روزا اليوسف» المصرية في ٢٣ يناير ٢٠١٢م – الرابط للموضوع منقول من موقع «الحق والضلال» القبطي https://www.christian-dogma.com/t60644

(٢) لمطالعة الحلقة الأخيرة من المسلسل يمكنك الدخول عبر هذا الرابط:
http://www.youtube.com/watch?v=0OT7PUJMqfc

(٣) تصريح لبطل المسلسل الفنان محمود ياسين في موقع «اليوم» https://www.alyaum.com/articles/882900/

(٤) المعلومات طبقاً لموقع «السينما.كوم» المتخصص في الشأن الفني
https://www.elcinema.com/work/2004611/

(٥) المعلومات طبقاً لموقع «السينما.كوم» المتخصص في الشأن الفني
https://www.elcinema.com/work/2034761/

(٦) تصريح لبطل المسلسل الفنان المصري محمود ياسين على موقع «اليوم»
https://www.alyaum.com/articles/882900

# الدراما التركية التاريخية.. وتأثيرها الهائل على المُشاهد المسلم

أ. د. حلمي محمد القاعود
أستاذ الأدب والنقد

**لا ريب أن الدراما التلفزيونية صارت تستحوذ على اهتمام عدد كبير من المشاهدين في العالم، وخاصة في المنطقة العربية والإسلامية، فالدراما تجذب المشاهد الذي يرى فيها واقعه الصعب والمؤلم الذي يعيشه، أو الواقع الذي يتمنى أن يعيشه، وتتحقق فيه آماله وأحلامه الجميلة التي يفتقدها.**

كانت هناك دراما عربية في عقدي السبعينيات والثمانينيات تشغل الناس، ويتابعونها بشيء من الاهتمام، ويجدون فيها تسلية وتعزية وقتلاً لوقت الفراغ!

ويبدو أن تجّار المسلسلات لم يعودوا يهتمون بالمضمون الذي يبني ويصوّب، ويغيّر ويطوّر، فاستسهلوا تقديم موضوعات سطحية، واكتفوا بتقديم ممثلات وممثلين، تعتمد صورتهم الخارجية على العري والابتذال واللغة الهابطة والحوار المتدني، دون مراعاة لقيم المجتمع وتقاليده، وأخلاقه وسلوكياته.

وهنا ظهرت في العقدين الأخيرين مسلسلات أمريكية وهندية ولاتينية وتركية تستقطب اهتمام المشاهدين العرب والمسلمين، لاعتمادها على «الدبلجة»؛ أي تركيب أصوات عربية على ألسنة الممثلين والممثلات، فتسهل على الأميين متابعة الأحداث الدرامية وتطورها، فضلاً عن موضوعاتها المثيرة، وصور الممثلين والممثلات وطريقة الحياة المختلفة.

## الدراما «الرومانتيكية»

استأثرت الدراما التركية «الرومانتيكية» بمتابعة قطاعات عريضة من العرب خاصة، وكانت شخصيات مثل «نور ومهند»، و«فاطمة وكريم»، و«ليلى وقيس»، ونحوها في مقدمة اهتمام المشاهدين، وكانت أماكن التصوير الخلابة والشوارع النظيفة، ووسائل المواصلات من سيارات فخمة، وقطارات سريعة، وسفن أنيقة، ومياه البسفور والدردنيل

الفضية اللامعة، وملابس الشخصيات وجمالها وأناقتها، ولغة الغزل المفتقدة بين الأزواج في بلادنا، ومناظر البيوت والقصور من الداخل وما فيها من تحف وزخارف ومقاعد وأسرّة وغرف الطعام والاستقبال والنوم والحدائق الخضراء اليانعة، ودرجة التحرر إلى حد الانحلال، تعجب قطاعات كبيرة من المشاهدين، لدرجة أن بعض النساء في البلاد العربية تأثرن إلى درجة كبيرة بما يحدث في هذه المسلسلات، وتغيرت حياتهن إلى حالة سلبية رصدتها بعض الدراسات العلمية، بحكم أنهن يجدن فارقاً بين واقع يعشنه ولا يرضين عنه، وخيال مصور في الدراما يتمنين الانتقال إليه والعيش فيه.

المفارقة أن المسلسلات التركية التاريخية التي عرضت في السنوات الأخيرة قلبت المعادلة، وحققت أهدافاً إسلامية واجتماعية وسياسية، وهو ما دلت عليه نسبة المشاهدة العالية من جميع الفئات العمرية التي تعشق البطولة والجهاد، وتنحاز إلى الرؤية الإسلامية الإيمانية، والقيم الخلقية التي عاش عليها المسلمون منذ صدر الدعوة.

## الدراما التاريخية

لقد وقفت معظم القنوات العربية من المسلسلات التاريخية التركية موقفاً سلبياً، ولم تهتم هذه القنوات بعرضها أو تقديمها للمشاهد، وتنافست في تقديم المسلسلات العربية والهندية السطحية، أو إعادة مسلسلات العشق الممنوع ونحوها لتغطي على الدراما التاريخية، وتسحب المشاهدين إلى دراما العشق والغرام الرومانتيكية، ولكن النتيجة لم تكن كما أحب أصحاب هذه القنوات.

فقد تكرر عرض المسلسلات التاريخية التركية، وزاد الإقبال عليها، وقد بدا اهتمام

الجهات المنتجة بالترويج لها من خلال القناة التركية العربية، وتخصيص ميزانيات كبيرة لبثها عبر وسائط مختلفة.

لقد عالجت المسلسلات التاريخية فترات زمنية متعددة، كل مسلسل اختص بفترة معينة تناولها بشخصياتها وحوادثها وأماكنها وأزمانها، وطرح الصراع الذي دار فيها من جوانبه المختلفة، وكان التصور الإسلامي هو الحاكم الذي أدار حركة الأحداث وتناولها، فأظهر طبيعة التسامح الإسلامي في علاقة المسلم مع الآخر غير المسلم، والعدل كما يأمر به الدين، وسياق التعاون والجهاد لرد الظلم والدفاع عن المظلومين.

فمسلسل «قيامة أرطغرل» في أجزائه الخمسة يصور قيام الدولة العثمانية في القرون الوسطى، ويشرح الجهود التي بذلها «سليمان شاه» وابنه «أرطغرل» وحفيده «عثمان» والمتاعب والصعوبات التي واجهت إنشاءها، والحروب التي خاضوها ضد المغول والصليبيين والمتآمرين من داخل العالم الإسلامي.

ومسلسل «السلطان عبدالحميد» يصور فترة حكم آخر سلطان عثماني قوي قبل سقوط الخلافة الإسلامية، وما جرى فيها من مؤامرات لاغتصاب فلسطين بمعرفة اليهود الذين دبروا كثيراً من المؤامرات والمكائد لإسقاط الخلافة عبر الأفكار الشيوعية والماسونية والصهيونية والتحالف مع الأرمن والإنجليز والفرنسيين والروس، وتحريض الأقليات في بلغاريا واليونان والصرب وغيرها للتآمر والتمرد وتخريب البلاد، وإغراء أصحاب النفوس الضعيفة بخيانة دولتهم وإسلامهم.

ومسلسل «كوت العمارة» يعبر عن بطولات خارقة وتضحيات هائلة قامت بها قوات عثمانية ضد دول الغرب الاستعمارية التي عملت على تفتيت الأمة الإسلامية وتمزيق العالم العربي، والضحك على بعض القادة العرب بوعود زائفة لهدم الخلافة، وقد بذل العثمانيون في سبيل ذلك ما يملكون مع فارق القوى بين الغزاة الإنجليز، والمجاهدين المسلمين.

بصفة عامة، فإن المسلسلات التاريخية التركية جاءت في صيغة فنية عالية من حيث البناء القصصي، وبلورة الشخصيات، وصياغة

**قلبت المعادلة وحققت أهدافاً إسلامية واجتماعية وسياسية عالجت فترات زمنية متعددة وكان التصور الإسلامي هو الحاكم الذي أدار حركة الأحداث وتناولها**

التشويق، وتصميم المكان، والملابس.. هناك بالطبع بعض الملاحظات النقدية الفنية على المسلسلات التاريخية، ولكنها تأتي في إطار الاجتهاد بين المخرج والمؤلف، وتظل في إطار الرؤية الواحدة وهي التصور الإسلامي الذي افتقدته الدراما إلى حد كبير في منطقة العالم الإسلامي قبل ظهور الدراما التاريخية التركية.

ويمكن إجمال أسباب الاهتمام بالدراما التاريخية في تركيا وإقبال المشاهدين المسلمين عليها في النقاط التالية:

**أولاً:** استرداد الهوية التركية الإسلامية التي افتقدها الأتراك على مدى قرن من الزمان تقريباً، تم فيه سلخ الأتراك عن جذورهم، وقطع صلتهم بدينهم ولغتهم العربية وقيمهم الإسلامية وتاريخهم العريق، وتحريم العمامة، وإلزامهم بقانون «القيافة» الذي يحتم على الرجال ارتداء «القبعة» الغربية، ولبس «الكرافتة»، وفرض كشف النساء رؤوسهن وارتداء الفساتين على الطريقة الأوروبية.

### الحنين للقيم الإسلامية

والدراما التركية تعيد الحنين في نفوس الأمة جميعاً إلى القيم الإسلامية والتراث التركي، والأمجاد القديمة التي سجلها الأتراك في صفحات من نور دفاعاً عن الإسلام والمسلمين.

**تقدم المرأة في دور فعّال إلى جانب الرجل بدءاً من البيت إلى ميدان القتال وهي محتشمة تراعي العادات**

**ثانياً:** تقدم هذه المسلسلات صورة طبيعية للإسلام ونقائه بعيداً عن التفسيرات الطائفية والعنصرية والاستبدادية والشائهة التي يحاول بعضهم الترويج لها.

فالإسلام في هذه المسلسلات يتعامل مع الناس جميعاً على اختلاف معتقداتهم وألوانهم وأعراقهم بالعدل والرحمة، ولا يعادي أحداً إلا إذا رفع السلاح ضده، والجهاد في الإسلام عمل إنساني لرفع الظلم عن المظلومين، وليس تلذّذاً بالقتل، كما يقول المخرج محمد بايزيد، وليس حباً للحرب كما تفعل بعض التنظيمات التي تنتسب إلى الإسلام ظلماً وزوراً.

وتقدم هذه المسلسلات المرأة في دور مهم وفعّال إلى جانب الرجل بدءاً من البيت إلى ميدان القتال، والمشاركة بالرأي وقيادة القبيلة في غيبة زعيمها، وهي محتشمة تراعي العادات والتقاليد.

**ثالثاً:** تصحيح التاريخ الذي زوّره الغرب وخدامه العرب والأتراك لتشويه الدولة العثمانية وتحميلها خطايا العالم، وتبرز الدور المهم الذي قامت به هذه الدولة على مدى قرون عديدة في حماية العالم من شرور قوى الظلام الاستعمارية، في اجتياح الأمة الإسلامية والإغارة عليها، والاستيلاء على أراضيها وثرواتها، فقد حاربوا المغول والغزاة الأوروبيين، وحموا الثغور والمدن الإسلامية من المحيط إلى الخليج، وقاموا بتأمين الحرمين الشريفين وخدمتهما، وعندما سقطت الخلافة، اكتشف القوميون والطائفيون أن الغزاة الغربيين كانوا كاذبين في وعودهم وادعاءاتهم!

**رابعاً:** لا ريب أن الدراما التاريخية التركية عزفت على وتر حساس لدى المشاهد العربي بالذات؛ فقد رأى الحلم الذي يريده لنفسه مرسوماً على شاشة «قيامة أرطغرل»، و«السلطان عبدالحميد»، و«كوت العمارة».. وغيرها، رأى أمجاداً يتمناها، وأحلاماً يتمنى تحقيقها على عكس «العشق الممنوع»، و«نور ومهند».. رأى انتصارات غابت عنه في الواقع الراهن وهزائم تطارده في الصحو والنوم، وجاءت بطولات أرطغرل وباشوات عبدالحميد والأسكوبلي تعوّضه عن واقع مهزوم مريض مليء بالدم والدموع، وتقول له: إن تحقيق البطولات ممكن إذا توافرت الشروط.■

# القيم الموجَّهة للأطفال في المواد الإعلامية الغربية

**نعيش عصر الصورة بكل ما يحمل معنى الصورة؛ من الاعتبار للشكل في مقابل المعنى، والانجذاب نحو المثير قبل التفكير فيما يحمله من قيمة أو جرثومة، وفي الانصراف من الجوهر إلى المظهر مهما كانت فجاجته الصورية والمعنوية.**

**إلا أن الأمر يصبح أكثر خطورة عندما يتعلق بالطفل الذي تتشكل شخصيته وفقاً لهذه الصورة، التي أصبح واقعاً في أسرها طوعاً وكرهاً؛ طوعاً بتراجع دور الأسرة في الرقابة على أطفالها، ومن ثم يترك الأطفال أمام شاشات الصورة وما تتضمنه من موجهات متباينة تلقى في تلك البيئة الخصبة (الطفل) بما فيها من قابليات متعددة النزوعات يتشكل لها الوجدان المناسب أو غير المناسب من خلال هذه الصور، ويصبح أكثر كرهاً من خلال ما تمارسه الصورة الملقاة إلى الطفل من إكراهات المثيرات التي تشق نفس الطفل، وتجذبه بل تأسره إليها لدرجة الإدمان النفسي ومحاصرة أشواق الطفل وإلصاقها بعادة الصورة التي يُترك أمامها؛ شاشات التلفاز الهاتف وما يشابههما.**

أ.د. حسان عبدالله
أستاذ أصول التربية بجامعة دمياط – مصر

لقد قع الطفل العربي والمسلم بين أسيرين؛ وقت فراغ لا يدري ماذا يفعل فيه، وتكثيف هائل من برامج ومواد إعلامية غربية المنحى والتوجه والقيم وتزخر بكل المثيرات وعوامل الجذب والاحترافية في المضمون والشكل، والأخطر في هذا الأمر أن قنوات الأطفال العربية عندما تقدم برامج أطفال تقوم بتقليد المواد الأجنبية فيما تحمله من قيم ومفاهيم تقدم للأطفال دون مراعاة للتباين البيئي أو الاختلاف الثقافي.

إن معظم قنوات الأطفال العربية تعيد عرض منتجات الأطفال الإعلامية الغربية من كارتون ومسلسلات وأغان ومسابقات وألعاب سحرية وبرامج أطفال إرشادية، دون التحفظ على ما بها من تجاوزات أخلاقية وعقدية، وهذه القنوات تقوم –أيضاً– بعملية دبلجة إلى اللغة العربية، وفي أحيان كثيرة يتم عرض المواد الإعلامية كما هي وبلغتها الأصلية.

كما أن هناك قنوات أطفال عربية أخرى تحاول تقديم مواد إعلامية من إنتاجها، لكن إشكاليتها تكمن في أن العقول الصائغة لهذه المواد والمشرفة على عملية إعدادها، إما أنها غربية تمت الاستعانة بها كخبرة غربية جاهزة، وبالتالي تخرج المواد الإعلامية بصياغة وروح غربية، أو عقول شرقية، ولكنها تتحرك بمنطلقات علمانية متغربة فتجرد المنتج الإعلامي من أي هوية إسلامية أو عربية.

## الإغراء والإثارة

تمتلك المواد الإعلامية الغربية الوافدة إلى عالم الطفل العربي من الإبهار والإثارة في أوعيتها التي تقدم بها تلك المواد ما يجعلها حاضرة في ذهن الطفل وفي ذاكرته اليومية، وأشواقه التي يرغب بريّها في الوقت الذي ينتظرها فيه، وهي أوقات إذاعتها المتعددة والمتنوعة عبر قنوات ومواعيد كثيرة تلائم التنوع الجغرافي للعالم الإسلامي واختلاف التوقيتات، وذلك بما تمتلكه من تقنية واسعة، لم يستطع المنتج العربي أن يجاريها فيها، إما لضعف الإرادة أو غيابها، أو لارتفاع التكلفة واستسهال الاستيراد، وهنا تكمن خطورة هذه المواد إذ لا تجد في الساحة من يواجهها أو ينافسها في مضمار الاتصال بالطفل المسلم.

كذلك أيضاً فإن الخطورة في ذلك تكمن في أن هذه المواد الإعلامية الغربية والمتغربة –التي تقوم القنوات العربية بنقلها– تقوم بنقل الثقافة الغربية بكل ما تحتويه من انحلال وفساد أخلاقي بصورة تلفزيونية تبهر الطفل المتلقي، وهو ما من شأنه تكريس أنماط سلوكية تناقض البيئة الثقافية التي يحيا فيها الطفل (أي البيئة العربية والإسلامية)، فيشاهد الطفل في هذه المواد المقدمة: الاختلاط الواسع بين الذكور والإناث، ومشاهد العري الجسدي، والرقص الخليع، والقتل والسرقة، واحتراف المكائد، وكلها أخلاقيات ترسخ قيم الكذب والغدر والخيانة والانتقام والسخرية وغيرها من القيم السلبية التي تهدم أخلاق المجتمع المسلم[1].

## العزلة الاجتماعية

إن الطفل الذي ينشأ بين أحضان

الصورة التلفزيونية أو ما يشابهها ذات القيم المناقضة لبيئته الأصلية أو حتى لا يدعمها، ويلتصق بها وجدانياً ومعرفياً في سنوات تشكله الأولى، يتجه إلى صناعة عالَم خاص به يعيش بداخله روحاً وفكراً وإن كان بجسده في بيئة وواقع آخر، ومن ثم فأحد الوجوه القيمية السلبية التي تصيب الطفل هو الشعور بالعزلة الاجتماعية، بل ممارسة هذه العزلة، وذاك الانعزال ممارسة واقعية، حيث يرسم عالمه الخاص داخل هذه المواد الإعلامية الوافدة، ويشعر أنها تحقق كل رغباته، نظراً لقصور الواقع الخارجي الاجتماعي من تلبية احتياجاته الشخصية وتنمية قابليات تلك الشخصية، والعزلة الاجتماعية يمكن أن تمتد -في حالة استمرارها وتمددها في حياة الطفل- إلى أن تكون مرضاً اجتماعياً مزمناً يضعف صلة الطفل بواقعه ومجتمعه الذي يعيش فيه بصورة حقيقية بدءاً من الأسرة إلى المجتمع الأكبر.

### ترسيخ فكرة الصراع

تقوم المواد الكرتونية -إحدى المواد الإعلامية المقدمة للأطفال- وأشهرها على الإطلاق «توم وجيري» على فلسفة الصراع التي تحكم الحياة الغربية منذ نشأتها الحديثة، التي قامت على مقولة «الإنسان ذئب لأخيه الإنسان، وأنه لا يمكن التعاون بين الناس كما يتعاون النمل»[٢]، فالصراع هو الفلسفة التي تقوم عليها الرؤية الغربية للعالم، وهذا يتم تصديره على عدة مستويات فكرية وإعلامية، ومنها هذا المسلسل الكرتوني الشهير في العالم كله «توم وجيري».

إن الحالة الحاكمة للمسلسل في حلقاته اللانهائية هي حالة «الصراع» التي تتضمن بطبيعتها كل أشكال العنف والتجاوزات في إنهاء الصراع (الانتصار) الذي يسعى كل طرف من الأطراف إلى جعله لصالحه بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة.

وأشار عديد من الدراسات إلى خطورة مثل هذه المواد الإعلامية؛ فتشير إحدى الدراسات الميدانية التي أجريت على عدد من الطلاب الذين يشاهدون المواد الإعلامية للأطفال أن ٤٦٪ ينجذبون لبرامج

**قنوات الأطفال العربية عندما تقدم لهم برامج تقوم بتقليد المواد الأجنبية فيما تحمله من قيم ومفاهيم**

**المواد الإعلامية الغربية تمتلك من الإثارة ما يجعلها حاضرة في ذهن الطفل وذاكرته اليومية**

**المواد الإعلامية الوافدة تنقل الثقافة الغربية بكل ما تحتويه من انحلال أخلاقي بصورة تبهر الطفل المتلقي**

**أحد الوجوه السلبية التي تصيب الطفل الشعور بالعزلة الاجتماعية التي تضعف علاقته بواقعه**

**مع الأعمال الفنية الغربية للأطفال تتضاءل قيمة التعاون المرتكز الرئيس في نظامنا القيمي الإسلامي**

العنف في هذه المواد، و٧٤٪ يستمتعون بهذه البرامج، و١٦٪ يتعجبون لماذا يكره الناس العنف[٣].

### صراع القيم

المواد الإعلامية الغربية أو المتغربة التي تقدم للأطفال لا تدعم بحال من الأحوال القيم الأصيلة للمجتمعات العربية والإسلامية، وإنما تنشأ بينها وبين تلك القيم حالة من الصراع الداخلي والخارجي على السواء؛ الداخلي تتعلق بالجانب الوجداني في نفسية الطفل، والخارجي في النزوعات السلوكية المجتمعية، وتسعى هذه المواد الوافدة إلى تحييد القيم الأصيلة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

إن ضخّ/تعرُّض الأطفال لمواد إعلامية مخالفة للبيئة والثقافة العربية بما تحمله من قيم وعادات وتقاليد قامت على مرجعية وأصول فكرية مخالفة لهذه المواد الوافدة إلى المنطقة العربية والإسلامية، أمر من شأنه أن يعمل على إبعاد القيم الأصيلة كعوامل مؤثرة في الحركة والسلوك الاجتماعي للأطفال، فهذه المواد الوافدة لا تتقيد بنظام القيم الأصيل، ولا تتماشى مع طبيعته النفسية أو الاعتقادية، والأمر الأخطر هو انسياق الوسائط المحلية التي تتعامل مع الطفل بنفس طريقة الإشباع لرغبات الطفل التي تقدمها هذه البرامج الوافدة في صورة بعيدة تماماً عن دعم القيم الحضارية الأصيلة للطفل ولواقعه النفسي والاجتماعي.

من القيم السلبية التي تتضمنها هذه البرامج والمواد الإعلامية الوافدة تعظيم النزعة الفردية داخل الطفل في مراحله الباكرة، بحيث تتضاءل قيمة التعاون التي هي المرتكز الرئيس في نظامنا القيمي العربي الإسلامي، ومن ثم يظل الطفل يبحث عن كل الطرق لتحقيق إشباعاته بطرق تتجاوز مراعاة الجماعة الاجتماعية، بما يولد شخصية أنانية تتجاوز المجتمع والحاجات العامة والقيم العامة والصالح العام في تطور شخصية الطفل عبر مراحل عمره.■

### الهوامش

(١) الهيثم زعفان: حروب القيم بين الإعلام الغربي والإسلامي، ضمن تقرير: الأمة في معركة القيم، مجلة البيان، ١٤٣٢هـ، ص٨٤.

(٢) مقولة لتوماس هوبز الفيلسوف الإنجليزي.

(٣) مجلة المعرفة، العدد ٥٢، ص١٦.

# فنون التمثيل عند العرب

**عرف العرب الحكائين الذين كانوا يقلدون النماذج البشرية المختلفة وتجاوز ذلك إلى تقليد أصوات الحيوانات**

**من الفنون التي استخدمت عند العرب لتهذيب الأخلاق خيال الظل وإن غلب عليه الترفيه أحياناً**

**لعل فن العربية الأول -وهو الشعر- طغى على ما سواه من فنون؛ خصوصاً تلك الفنون التي لم تحظ باهتمام واضح ربما لاعتبارات دينية ومنها فن التمثيل، وقد جاءتني فكرة الكتابة في مثل هذا الموضوع أثناء شرحي لطلابي في الجامعة بعض فصول الأدب المقارن، وكان مما ناقشته معهم مدى معرفة العرب لفن المسرح، وتعددت الآراء في هذا الشأن ومال أكثرها إلى أن العرب لم يعرفوا فن المسرح؛ لأن المسرح الإغريقي كان يعتمد أساساً على فكرة الصراع بين الآلهة، أو بين الآلهة والبشر، وغير ذلك من وثنيات يرفضها الإسلام.**

د.عبد الله رمضان
أستاذ النقد الأدبي بجامعة المدينة العالمية - ماليزيا

لا ندّعي أن العرب عرفوا تلك الفنون التمثيلية بالكيفية التي كانت قد تبلورت لدى الإغريق، فهم ليسوا مطالبين بهذا، كما أن أي أمة ليست مطالبة أن تكون معاييرها ومقاييسها في الآداب والفنون مرتبطة بأمة أخرى، فالشعر والنثر والموسيقى والفنون البصرية تكاد تكون قد ملأت حياة العرب، ومثلت أبرز ما خلفوه من تراث فني.

ولا يعني هذا أن التمثيل بتنويعاته المختلفة لم يكن له وجود في حياتهم، بل كان موجوداً وتجلى في أكثر من شكل، غير أنه لم يلق الاهتمام والتطوير الذي حظيت به باقي الفنون.

ولعل أبرز الفنون التي تندرج تحت التمثيل ووجدنا لها إشارات متناثرة في بطون كتب الأدب والتاريخ تتمثل في: فن التقليد، والتمثيل الهزلي، والتمثيل التعليمي، وخيال الظل.

## فن التقليد:

أهم ما يطالعنا في هذا النمط التمثيلي ما أورده الجاحظ في «البيان والتبيين»، ومن ذلك قوله: «إنا نجد الحاكية من الناس يحكي ألفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم، لا يغادر من ذلك شيئاً، وكذلك تكون حكايته للخراساني والأهوازي والزنجي والسندي والأجناس وغير ذلك، نعم حتى تجده كأنه أطبع منهم، فإذا ما حكى كلام الفأفاء فكأنما قد جمعت كل طرفة في كل فأفاء في الأرض في لسان واحد، وتجده يحكي الأعمى بصور ينشئها لوجهه وعينيه وأعضائه، لا تكاد تجد من ألف أعمى واحداً يجمع ذلك كله، فكأنه قد جمع جميع طرف حركات العميان في أعمى واحد.

ولقد كان أبو دبوبة الزنجي، مولى آل زياد، يقف بباب الكرخ، بحضرة المكارين، فينهق، فلا يبقى حمار مريض ولا هرم حسير، ولا متعب بهير إلا نهق، وقبل ذلك تسمع نهيق الحمار على الحقيقة، فلا تنبعث لذلك، ولا يتحرك منها متحرك حتى كان أبو دبوبة يحركه، وقد كان جمع جميع الصور التي تجمع نهيق الحمار فجعلها في نهيق واحد، وكذلك كان في نباح الكلاب». (البيان والتبيين: ١/ ٧٧).

يحدثنا الجاحظ هنا عن أشخاص كانوا يحاكون -أي يقلدون- النماذج البشرية المتعددة في طريقة كلامها وحركاتها التي من المفترض أن يمثلوها بإتقان وإضحاك في الوقت نفسه، وتجاوز الأمر تقليد البشر إلى تقليد أصوات الحيوانات.

ويعلق د. شوقي ضيف على نص الجاحظ فيقول: «كان للعامة ملاهيهم وفي مقدمتها الفرجة على القرّادين والحوّائين، وكانوا يتجمعون حول قصّاص يطرفونهم بحكايات خيالية، كما كانوا يتجمعون حول طائفة من الحكّائين الذين كانوا يحكون في دقة لهجات سكان بغداد ونازليها من الأعراب والنبط والخراسانيين والزنوج والفرس والهنود والروم». (تاريخ الأدب العربي: ٣/ ٥٥).

فالحكاؤون كان لهم جمهورهم من العوام الذي يتحلق حولهم أو يتابع فنونهم ويستمتع بها.

## التمثيل الهزلي:

أورد الشابُشْتي في كتابه «الديارات» خبراً جرى بين إبراهيم بن إسحاق، والخليفة العباسي المتوكل، ومضمونه أن المتوكل كان

في مجلسه، وكان بين يديه ما يمكن أن نسميه فرقة من الممثلين والمهرجين الذين يتنكرون في أزياء وأقنعة متعددة، وهو سعيد بوجودهم لمشاهدة العروض التي يقدمونها، ويبدو أن الأمر حدث فيه تجاوز نتيجة تكالب الممثلين على الأموال التي كانت تلقى لهم.

والنص كما أورده الشابشتي: «ودخل إسحق في يوم نوروز إلى المتوكل، والسماجة بين يديه، وعلى المتوكل ثوب وشي مثقل، وقد كثر أصحاب السماجة حتى قربوا منه للقط الدراهم التي تنثر عليهم، وجذبوا ذيله! فلما رأى إسحق ذلك، ولى مغضباً، وهو يقول: أف وتف! فما تغني حراستنا المملكة مع هذا التضييع! ورآه المتوكل وقد ولى، فقال: ويلكم! ردوا أبا الحسين، فقد خرج مغضباً! فخرج الحجاب والخدم خلفه، فدخل وهو يُسْمِعُ وصيفاً وزرافةَ كلّ مكروه، حتى وصل إلى المتوكل، فقال: ما أغضبك؟ ولم خرجت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، عساك تتوهم أن هذا الملك ليس له من الأعداء مثل ما له من الأولياء! تجلس في مجلس يبتذلك فيه مثل هؤلاء الكلاب تجذبوا ذيلك، وكل واحد منهم متنكر بصورة منكرة، فما يؤمن أن يكون فيهم عدو قد احتسب نفسه ديانة وله نية فاسدة وطوية ردية، فيثب بك! فمتى كان يستقال هذا، ولو أخليت الأرض منهم؟ فقال: يا أبا الحسين، لا تغضب! فوالله لا تراني على مثلها أبداً، وبُني للمتوكل بعد ذلك مجلس مشرف، ينظر منه إلى السماجة».

و«السماجة» هذه أطلقت على هؤلاء القوم من الممثلين، وقد علق على هذه الكلمة كوركيس عواد، محقق كتاب «الديارات» للشابشتي، بقوله: كانت السماجة تشبه ما يعرف اليوم بـ«التمثيل الهزلي». (الديارات للشابشتي: ٣٨-٣٩).

ولم تخل السماجة من المحاكاة أو التقليد كذلك، غير أنها تميزت بثراء أكبر من ناحية الملابس وتنوعها والأقنعة وربما استخدموا مساحيق ملونة إمعاناً في التنكر والإضحاك.

والملاحظ أن مثل هذه الحكايات ارتبطت غالباً بالمناسبات العامة كاحتفالات الربيع وغيرها من احتفالات اهتم بها حكام ذلك الزمان أو حرص عليها العامة للفرح والمتعة والترفيه.

**التمثيل التعليمي:**

أكثر من خبر وجدناه في كتب الأدب والتاريخ عن مثل هذا النوع من التمثيل، وكان يستهدف تعليم الناس أو الصبيان شيئاً من أمور دينهم أو تذكيرهم بمناقب الصحابة الكرام، من ذلك ما ورد في العقد الفريد لابن عبد ربه: «كان في زمن المهدي رجل صوفي، وكان عاقلاً عاملاً ورعاً، فتحمّق ليجد السبيل إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وكان يركب قصبة في كل جمعة يومين؛ الإثنين والخميس، فإذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة، فيخرج ويخرج معه الرجال

> **أبرز الفنون التي وجدت التقليد والتمثيل الهزلي والتعليمي وخيال الظل**
>
> **التمثيل التعليمي كان يستهدف تعليم الناس أو الصبيان شيئاً من أمور دينهم أو تذكيرهم بمناقب الصحابة**
>
> **فن السماجة تميز بثراء أكبر من ناحية الملابس والأقنعة واستخدام مساحيق ملونة إمعاناً في التنكر**

والنساء والصبيان، فيصعد تلّاً وينادي بأعلى صوته: ما فعل النبيون والمرسلون، أليسوا في أعلى عليين؟ فيقولون: نعم.

قال: هاتوا أبا بكر الصديق. فأخذ غلام فأجلس بين يديه؛ فيقول: جزاك الله خيراً أبا بكر عن الرعية، فقد عدلت وقمت بالقسط، وخلفت محمداً عليه الصلاة والسلام فأحسنت الخلافة، ووصلت حبل الدين بعد حلّ وتنازع، وفرغت منه إلى أوثق عروة وأحسن الخلافة، ووصلت حبل الدين بعد حلّ وتنازع، وفرغت منه إلى أوثق عروة وأحسن ثقة؛ اذهبوا به إلى أعلى عليين.

ثم ينادي: هاتوا عمر، فأجلس بين يديه غلام، فقال: جزاك الله خيراً أبا حفص عن الإسلام، قد فتحت الفتوح، ووسعت الفيء، وسلكت سبيل الصالحين، وعدلت في الرعية؛ اذهبوا به إلى أعلى عليين بحذاء أبي بكر». (العقد الفريد لابن عبد ربه: ١٦٩/٧).

وباقي الخبر يعرض لباقي الخلفاء الراشدين؛ موضحاً مناقبهم، ثم يعرج على حكام الدولة الأموية والعباسية، فيركز على معايب أكثرهم.

**خيال الظل:**

هذا الفن التمثيلي هو أكمل أشكال الفنون التمثيلية لدى العرب، وهو كما في معجم اللغة العربية المعاصرة: «نوع من التمثيل يكون بإلقاء خيال من خلف ستار، أو صندوق الفرجة وهي آلة ذات نظارة تكبر بها صور الأشياء وتعكسها على شاشة». (معجم اللغة العربية المعاصرة – د. أحمد مختار عمر – عالم الكتب – ٢٠٠٨م- ٧١٥/١).

وعده الأستاذ عبدالسلام هارون الأصل الأول للسينما المعاصرة، إذ تتحرك الأشخاص والأشكال خلف ستر، وقد سلط عليها الضوء فتبدو صورها متحركة من خلف الستر. (كناشة النوادر –عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – ١٩٨٥م –ص: ٩).

ومجالات خيال الظل وإن غلب عليها الترفيه إلا أنه في أحيان كان يستخدم في تهذيب الأخلاق، وممن اشتهر بهذا الفن بدمشق علي بن حبيب، وكان يورد على ألسن تلك الخيالات مواعظ أخلاقية «بعبارات ملؤها انتقاد، تفعل في قلب أشد الناس بلادة، وكان يصور في كلامه العادات السيئة المتفشية في عصره، ويظهرها في قالب ينفر الناس منها، ويصور ظلم الحكام وأصحاب النفوذ وأغلاطهم في صور نقد لطيف، وكان يحترمه علية القوم». (انظر: خطط الشام – محمد بن عبدالرزاق – مكتبة النوري – دمشق – ١٩٨٣م – ٢٧٩/٦).

ومن أشهر الممثلين الذين ذاع صيتهم ابن دانيال، وكان قد ترك مهنة الطب وعمل بهذا الفن، وبرع فيه، وألف أكثر من حكاية تم تمثيلها من خلال تلك العرائس.

ومجمل هذه الفنون لبت احتياج الناس من الترفيه والترويح، والتأديب والتعليم، شأنها شأن الفنون والإبداعات الأخرى من شعر ونثر.■

# التعـــرِّي..
# بين الفن والإباحية

**كان لظهور فنان سوري لاجئ في ألمانيا عارياً على خشبة المسرح، يدعى حسين مرعي، وهو يمثل دوراً في مسرحية بعنوان «يا كبير» أو «يا سيد» ضمن فعاليات أيام قرطاج المسرحية، في تونس، وقْع الصدمة داخل تونس وخارجها، فهو لم يتجرأ على ذلك عندما قدّمت المسرحية في ألمانيا، البلد الذي ظهرت منه دعوات التعري والعري، ويزعم أن أسطورة الأدب الألماني «جوته» من أوائل من دعا إلى التعري بصفته الأصل الحقيقي للإنسان، وفات «الكبير» أن الطبيعة الإنسانية أولاً، والطبيعة المحيطة ثانياً، ومركزية الإنسان الثقافية في هذا الكون ثالثاً هي التي فرضت على الإنسان اللباس، ولكن فلسفة الانقلاب على الواقع والتضاد معه باسم «الحداثة» وراء كل هذه الفوضى.**

**التعري باعتباره شكلاً من أشكال التعبير لا يمكن نكران ضرره على منظومة القيم لدى المجتمع أفراداً ومنظمات**

**هل هناك حدود فاصلة بين التعري بوصفه فناً والتعري بوصفه سلوكاً إباحياً؟**

تونس - عبدالباقي خليفة:

مما زاد من حدة الصدمة تجاه حالة التعري على المسرح التونسي أن المسرحية الفضيحة أو التي اشتملت على المشهد الفضيحة الذي عرّى فيه المخرج عربياً أمام مشاهدين عرب مموّلة من وزارة الثقافة التونسية، في حين أن الكثير من الأعمال الدرامية التونسية تُصد ويرفع في وجهها بطاقة قلة الإمكانات المالية المتوافرة في الوزارة.

كما زاد من حدة الصدمة التي دفعت الجمهور لمغادرة قاعة العرض، دفاع البعض عن الفضيحة، وتصريح ممثلة تونسية بأنها مستعدة للتعري إذا كان الدور يتطلب ذلك.

وذهب آخرون ومنهم مدير المسرح البلدي إلى الدفاع عن المشهد بحكم أنه لم يحمل إيحاءات جنسية مسقطة، بل وصفها بـ«رسالة» أراد بها الممثل التعبير عن انتهاك الحرمات في العالم العربي، ولم يفسر لنا كيف يمكن الاحتجاج فنياً على انتهاك المحرمات.. بانتهاك المحرمات؟! ويطرح السؤال: ما الفرق بين مشاهد الجنس ومشاهد الجنس التعبيري؟ وكيف يمكن التفريق بينهما إذا استخدمت نفس الأدوات وأدت لنفس التأثير والنتائج، مثلاً؟

إنه أشبه بشرب الخمر للسكر، وشرب الخمر بنفس الكمية لإظهار كيف يشعر الشارب، وكيف يتصرف وكيف يراه الآخرون! ثم ما الفرق بين ممارسة جنسية، وأخرى «فنية» في سيناريو عن حالة اجتماعية؟ هل هما مشهدان مختلفان؛ الأول جنسي، والثاني تعليمي، فني، تثقيفي مثلاً؟! وهل يقبل أن تقوم قريباتهم بهذه الوظيفة أو هذه الأدوار؟!

## إباحية مقنّعة

منذ عقود والأفلام الجنسية تحصد المليارات، ثم خبا الولع بها في الغرب، ووضعت الكثير من العراقيل أمامها وأمام بثها، وهناك دول تلاحق الراغبين في تصوير تلك الأفلام؛ بل هناك جدل لا يزال متواصلاً في الغرب والولايات المتحدة حول مشاهد الجنس في الأفلام.

ويعد الألماني «ريتشارد أو نغيفير» (١٨٦٩ - ١٩٥٨م) من المنظرين لفلسفة التعري؛ حيث ألف عام ١٩٠٣م كتاباً بعنوان «الناس العراة مرة أخرى»، وألّف كتاباً آخر بعنوان «التعري..» عام ١٩٠٨م، وأسس في العام نفسه «رابطة العراة»، وهي ثاني رابطة للعراة في ألمانيا، وكانت الأولى قد تأسست عام ١٨٩٨م، وكان وراء دعوته تلك حالته الصحية؛ حيث كان مدمناً على شرب الخمر والتدخين، وكان مصاباً بطفح جلدي، وكان الأطباء يوصونه بأشعة الشمس وبالإقلاع عن التدخين وشرب الخمر.

وكما كانت الأفلام الإباحية الأكثر مبيعاً، كان فن النحت والرسم الذي يظهر جسد المرأة عارياً يلقى الإقبال في القرون من الخامس عشر حتى العشرين، وقد برزت أسماء عديدة في هذا المجال، مثل: «جورجيو

باريرلي»، «تيتسانو فيتشليو»، «دييغو رودريغيز»، «أوغست دومنيك».. وغيرهم.

وفي السينما تم التحايل على الرقابة وعلى المشاهد بإعطاء المشاهد الجنسية في أفلام «البورنو» بُعداً سياسياً واجتماعياً وصحياً يجعل المجتمع يتقبل تلك المشاهد التي تقدمها السينما بأنها تتحدث عن مشكلات المخدرات والجريمة المنظمة، والرقيق الأبيض، والشذوذ والسحاق بين النساء، وتُظهر تلك الأفلام مشاهد من الممارسات الجنسية كأفلام «البورنو» تماماً، ولكن بأكثر احترافية، بل بأكثر إغراء وابتذالاً وتأثيراً سلبياً، لا سيما عندما يتم اختيار نجوم تلك الأفلام الجنسية المقنعة بغلالات سياسية واجتماعية وما شابه.

وقد بدأ ذلك منذ عام ١٨٩٠م، وقد قامت مجموعات الضغط بجهود كبيرة لمنع تلك المشاهد؛ مما اضطر جمعية السينما الأمريكية عام ١٩٣٠م لتأسيس ميثاق يشمل معايير الأفلام ذات المحتوى الصالح للعرض، لكن سرعان ما تم تقويضه بعد ٤ أعوام فقط، وتم تجاوزه تماماً نهاية ستينيات القرن الماضي، ثم بدأت قناعة لدى السينمائيين بالتخفيف من المشاهد الجنسية في الأفلام، وأصبح العري مسبة وفضيحة، كقول مديرة لموظفة في أحد الأفلام الجديدة: «لماذا تلبسين هكذا كما لو كنت عاهرة؟».

وأصبح التعري في الأفلام السينمائية الأمريكية موضوعاً يحظى بنقاشات ساخنة بين المختصين في ظل التأثير السلبي على عوائد الأفلام التي تتضمن مشاهد جنسية فاضحة حسب تقييم النقاد السينمائيين الكبار، وأصبحنا نقرأ ونسمع عن بعض السينمائيين ولا سيما الممثلات يرفضن تمثيل مشاهد جنس ولم يعد يقتنعن بأن الجنس التعبيري يختلف عن الجنس للجنس، ليس ذلك فحسب، بل أصبح الكثير من الفنانين والفنانات يخشون على سمعتهم وصورتهم في المجتمع، ولم يعد يشفع لهم بأنهم يقومون بتأدية الأدوار بدون مشاعر وأحاسيس خاصة تفرض نفسها بحكم الطبيعة.

لم يقتصر الأمر على إعطاء التعري والعري مفهوماً فنياً خاصاً في المسرح والسينما والرسم والنحت فحسب، بل تم فرضه بإعطائه بُعداً احتجاجياً واجتماعياً أو سياسياً أو ثقافياً أو نوعياً (النوع الاجتماعي)، أو حتى دينياً كما نرى لدى بعض الديانات كما في الهند، وإن لم يتجردوا تماماً من ملابسهم.

فالتعري كشكل من أشكال التعبير، أو هكذا يتم تقديمه، لا يمكن نكران ضرره على منظومة القيم لدى المجتمع أفراداً ومنظمات، وما علاقة التعري بمقاومة الاعتداء على الأراضي أو الممتلكات أو الاحتجاج على التحرش، أو الدفاع عن حقوق الحيوان كما تفعل منظمة «بيتا» العالمية التي اشتهرت بالتعري لجذب انتباه الرأي العام إلى قضايا حقوق الحيوان، ويحولن أنفسهن إلى مادة للتندر أو حتى للتحرش المغلّظ والإيذاء اللفظي من قبل المتفرجين، ومصدر لإثارة الغرائز أكثر من خدمة القضايا التي تعرين من أجلها؟!

**أحياناً يتم التحايل على الرقابة السينمائية بإعطاء المشاهد الجنسية بُعداً سياسياً واجتماعياً لتنال قبولاً مجتمعياً**

**المستبدون ينادون بالتعري باعتباره أحد أسلحتهم ويحاربون الاحتشام باعتباره خطراً سياسياً**

ومن المفارقات أن المرأة التي تقع في يد الجهات المتنازعة في الحروب أول ما يفعل بها هو تجريدها من ملابسها واغتصابها، كما شاهدنا في رواندا والبوسنة والحربين العالميتين، وهناك حروب تاريخية غلب عليها استعباد المرأة وسميت بذلك كالسبي البابلي على سبيل المثال.

وما علاقة العري بالاحتجاج على المشاريع الحكومية المزمع إقامتها أو بحجة عدم إقامتها، أو التعري لدعم حقوق المرأة، كمنظمة «فيمن» كما رأينا في عام ٢٠٠٨م وما بعدها، وما المقاربة العلمية أو حتى الأسطورية التي تقول: إن التعري هو أفضل وسيلة للاحتجاج، أو لا يمكن التعبير إلا من خلالها؟ والحقيقة أنها ليست إلا وسيلة من وسائل تمييع القضايا، وضرب منظومة القيم التي توافقت عليها الإنسانية في مختلف الثقافات العريقة؟!

## التعري والإباحة

وهل هناك فعلاً حدود فاصلة بين التعري بوصفه فناً والتعري بوصفه سلوكاً إباحياً؟ وقد علّق قاض أمريكي على سؤال حول المفهوم القانوني للتعري، وهو القاضي بالمحكمة العليا الأمريكية «بوتر ستيوارت» بالقول: «بإمكاني وصف التعري أو المجون بمجرد رؤيته»، وبذلك تسقط الحدود الفاصلة ويأخذان نفس الحكم.

ويؤكد البروفيسور واختصاصي القانون «بين تونوموغيشيا» صعوبة التفريق بين الاثنين؛ لغلبة الطابع الجنسي على كل منهما، ويقول الخبير السيسيولوجي «جون كونكلين»، المتخصص في علم الجريمة: «التعري الفني وصف يجب إسقاطه عن كل مادة مشتملة على محتوى إباحي سمعي أو بصري، ما دام مثيراً للغرائز الجنسية كغيره»، وتساءل: «ما الفرق بين مشهد زوجة تمارس الجنس الفني في دور تمثيلي، وأخرى تخون زوجها؟».

يرى البعض أن العري شكل من أشكال التحرر أو الحرية، لكن في عالمنا المعاصر رأينا المستبدين ينادون بالتعري، وما يرتبط به من مجون، وحاربوا -ولا يزالون يحاربون- الاحتشام والالتزام، ولم يروا في العري ثورة بل العكس تماماً حيث كان أحد أسلحتهم، في حين نظر للحجاب على أساس أنه خطر سياسي قبل أن يكون خطراً نمطياً على ما يرغب المستبد والدكتاتور فرضه على المجتمع.

إن السؤال الذي يطرح في أوروبا وأمريكا وأستراليا والغرب اليوم هو: ما الذي يمكن أن يأتي لاحقاً؟ ماذا بعد التعري؟ بالتأكيد كما أثبتت التجربة فإن بعد كل خطوة خطوة أخرى؛ «لقد فتحنا القمقم ولا نعرف حجم المارد، وسط التبجح بالفضائح الجنسية سنسقط يوماً في قاع الحضارات ونكتشف قاعاً أعمق».■

**دعا الإسلام إلى التأمل في الكون، والتزود بالإيمان عبر النظر في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء، ودعانا للتأمل في الأنفس والآفاق لما بث في ذلك كله من آيات معجزة تدعو إلى تعزيز الإيمان والتقرب إلى الله تعالى.**

**كثير من الآيات القرآنية تدعو إلى التأمل في محاسن الخلق الإلهي، والتملي من طلعة الإتقان الرباني، والتفاعل مع آلاء الله في الكون والاستمتاع بصوره والانتفاع بجماله، نكتفي منها بقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾﴾ (ق).**

# الفنون في الإسلام..

## نظرة مقاصدية

د. وصفي عاشور أبو زيد
أستاذ في مقاصد الشريعة

هذه الآيات، وغيرها كثير تعد مدخلاً للعبور إلى الفنون وموقف الإسلام منها من خلال ما تؤديه من مقاصد، ونحن هنا لا نتعرض للأحكام الشرعية الحدية للفنون في الإسلام؛ فهذا له سياق ومقام آخر، وإنما نتحدث عن الوظائف والغايات التي تؤديها الفنون.

والفنون التي نعنيها هنا ليست -كما يظن بعض الناس- اللهو والعبث والمجون، وإنما نعني بها الوسائل التي يقصد منها تهذيب النفس وتربية القلب وتنمية الوجدان والتعبير عما يهم الإنسان من أمر دينه ودنياه، ومن هذه الوسائل: الأنشودة، وقصيدة الشعر، والقصة القصيرة، والرواية، والرسم، والنثر، والمسرحية، والمسلسل، والفيلم، والحِكَم، والتأمل في لوحات الكون البديعة، والتدبر في جماليات التشريع الإسلامي.. إلخ.

وعرف الأستاذ محمد قطب الفن فقال: «الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود، وهو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان»[1].

ولقد عدد صالح أحمد الشامي للفن في كتابه «الفن الإسلامي التزام وابتداع» أنواعاً كثيرة، منها الرسم، وبلغ بمدارسه خمس عشرة مدرسة، ثم تحدث عن التصوير وفنون الزخرفة والخط، ثم تحدث عن فن العمارة، والفنون التطبيقية، وفن السماع، وفن الكلمة[2].. كل هذه أنواع من الفن تستلهم وظيفتها من تحقيقها لمقاصدها، وكلما اقتربت من مقاصدها الشريفة كانت أجدر بوصفها فنوناً جميلة، وإذا غادرت ذلك فليس لها أن تحظى بشرف هذا الوصف.

ولهذا قال الشامي: «والفن في التصور الإسلامي وسيلة لا غاية، والوسيلة تشرف بشرف الغاية التي تؤدي إليها؛ ولهذا فليس الفن للفن، وإنما الفن في خدمة الحق والفضيلة والعدالة، وفي سبيل الخير والجمال»[3].

د. محمد عمارة

د. إبراهيم البيومي غانم

> **د. عمارة: الفن الجميل مهارة يحكمها الذوق الجميل والمواهب الرشيدة لإثارة المشاعر والعواطف**

### الفنون.. والمقاصد الرشيدة

لا يوجد شيء في هذه الحياة بلا مقاصد، وليس من شأن العقلاء أن يتصرفوا تصرفاً لا تكون له غاياته ومقاصده، ومن الجدير بالذكر أن بحوث العلماء في موضوع الفنون الجميلة وعلاقتها بمقاصد الشريعة قليلة، بل هي نادرة جداً، ومنها مثلاً كتاب د. محمد عمارة «الإسلام والفنون الجميلة»، ومنها أيضاً ما تناول الرئيس علي عزت بيجوفيتش في كتابه «الإسلام بين الشرق والغرب»؛ حيث كتب فيه فصلاً عميق المعنى حول الفنون الجميلة وفلسفتها ومعاييرها.

بيّن د. عمارة في كتابه أن الفنون يجب أن تكون جميلة في ذاتها، وجميلة في تأثيراتها ووظائفها ومقاصدها، وأن «فنون الدعة والبطالة والتواكل، الاسترخاء والسطحية والتفاهة، غير فنون الحمية والعمل والعزم والانتماء والنهوض»، فالثانية فنون جميلة بناءة، والأولى فنون لكنها ليست جميلة بل هدامة، وهو يرى أن «الفن الجميل مهارة يحكمها الذوق الجميل والمواهب الرشيدة، لإثارة المشاعر والعواطف».

وذهب د. عمارة أيضاً إلى أن خروج المهارات والفنون عن المقاصد الرشيدة يجردها من شرف الاتصاف بالجمال،

واستشهد على ذلك بقول ابن سينا: «جمال كل شيء وبهاؤه هو أن يكون على ما يجب له»، وينتهي د. عمارة إلى أن الفن المتسق مع الإسلام هو الذي يحقق مقاصده في أمته وفي الإنسانية، عندما تشيع فيه الصبغة التي صبغت بها عقيدته وميزت بها أيديولوجيته إبداع الإنسان الفنان، إنها خيوط غير مرئية تلك التي تربط الوضع الإلهي بالإبداع الإنساني الجميل»[٤].

وعن مقاصد الفن قال صالح الشامي: وللفن في التصور الإسلامي غاية وهدف، إذ كل أمر يخلو من ذلك فهو عبث وباطل، والفن الإسلامي فوق العبث والباطل؛ فحياة الإنسان ووقته أثمن من أن يكون طعمة للعبث الذي لا طائل تحته، إن الغاية التي يهدف الفن الإسلامي إلى تحقيقها هي إيصال الجمال إلى حس المشاهد (المتلقي)، وهي ارتقاء به نحو الأسمى والأعلى والأحسن؛ أي نحو الأجمل، فهي اتجاه نحو السمو في المشاعر والتطبيق والإنتاج ورفض للهبوط[٥].

للفنون -إذن، كما يقول د. إبراهيم البيومي غانم[٦]- مهمات لا غنى عنها في كل حضارة من الحضارات وإن اختلفت مرجعياتها الفلسفية، أو تباينت غاياتها النهائية، وتكاد أغلب الرؤى الحضارية والفلسفية تشترك في أن أهم مقاصد الفنون تتمثل في:

١- تنمية العاطفة والوجدان.

٢- تنمية مهارات الحواس وتدريبها على الإجادة والإتقان.

٣- تحفيز الإنسان على الإبداع والابتكار وتأكيد الذات.

٤- ضبط الانفعالات وترويض النزعات الجامحة ووضعها في حالة اتزان.

٥- تقدير العمل اليدوي ومهارات الصناعة.

**الفن في التصور الإسلامي وسيلة لا غاية والوسيلة تشرف بشرف الغاية التي تؤدي إليها**

٦- فتح المجال أمام الخيال واستثماره في خدمة الإنسان والعمران.

وكلها مقاصد تندرج تحت الإطار العام لمقاصد الشريعة، بل ربما تدخل الفنون بما هي وسيلة إلى باب العقائد ومقاصده، والعبادات ومقاصدها، والآداب ومقاصدها، والجهاد ومقاصده، والسياسة ومقاصدها، كل هذا بحسب موضوع الفن وما يتناوله، فهو وسيلة، وللوسيلة حكم مقصدها.

### الفنون.. وراحة القلوب

وجعل الإمام أبو الحسن الماوردي تنوع الفنون ونقل أقوال الحكماء وآداب البلغاء وأقوال الشعراء مما يريح القلوب ويبعدها عن السآمة والملل، ويعد التنوع من الوسائل التي تحقق مقاصد الفنون، فقال في مقدمة كتابه «أدب الدنيا والدين»: وقد توخيتُ بهذا الكتاب الإشارة إلى آدابهما -

**من مقاصد الفنون تنمية العاطفة وضبط الانفعالات وترويض النزعات الجامحة**

**كان من نهج الصحابة والتابعين الترويح عن القلوب بشيء من اللهو المباح لتقوى على الحق**

أي الدنيا والدين- وتفصيل ما أجمل من أحوالهما، على أعدل الأمرين من إيجاز وبسط، أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء، وترقيق الأدباء، فلا ينبو عن فهم، ولا يدق في وهم، مستشهداً من كتاب الله جل اسمه بما يقتضيه، ومن سنن رسول الله ﷺ بما يضاهيه، ثم متبعاً ذلك بأمثال الحكماء، وآداب البلغاء، وأقوال الشعراء؛ لأن القلوب ترتاح إلى الفنون المختلفة وتسأم من الفن الواحد، وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فاهدوا إليها طرائف الحكمة.. فكأن هذا الأسلوب يحب التنقل في المطلوب، من مكان إلى مكان، وكان المأمون رحمه الله تعالى يتنقل كثيراً في داره من مكان إلى مكان وينشد قول أبي العتاهية:

**لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة**
**إلا التنقل من حال إلى حال**[٧]

وهذا متفق مع نهج النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان يتخول الصحابة بالموعظة مخافة السآمة عليهم، وهو منهج الصحابة والتابعين من بعده؛ فهذا أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: إني لأستجم لقلبي بالشيء من اللهو، ليكون أقوى لي على الحق.

ومما ينسب لعلي رضي الله عنه قوله: «روّحوا القلوب ساعة؛ فإنها إذا أكرهت عميت»، وعن قسامة بن زهير قال: «روحوا القلوب تعي الذكر».■

### الهوامش

(١) منهج الفن الإسلامي لمحمد قطب: ٦. دار الشروق الطبعة السادسة. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) الفن الإسلامي التزام وابتداع لصالح أحمد الشامي: ١٠٠-٤٠٠. دار القلم. دمش. النشرة الأولي. ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣) الفن الإسلامي التزام وابتداع لصالح أحمد الشامي: ٣٩.

(٤) الإسلام والفنون الجميلة للدكتور محمد عمارة: ٧-١١. دار الشروق. القاهرة. ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٥) الفن الإسلامي التزام وابتداع لصالح أحمد الشامي: ٤٠.

(٦) راجع: مقاصد الشريعة بمذاق الفنون الجميلة. مقال للدكتور إبراهيم البيومي غانم. مجلة حراء. عدد: (٤٤). سبتمبر/أكتوبر ٢٠١٤م، وقد نقلنا عنه ما كتبه عن عمارة وبيجوفيتش.

(٧) أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي: ١٣. دار مكتبة الحياة. بدون طبعة. ١٩٨٦م.